

رزان عدنان ، البنك الدولي لـ القبس: التعليم في الكويت أفريقي المستوى ، (حوار القبس مع المدير التنفيذي للبنك الدولي ميرزا حسن) تم النشر في 08/11/2014 : <http://www.alqabas.com.kw/node/910036>

رزان عدنان

أكد المدير التنفيذي عميد مجلس إدارة البنك الدولي الدكتور ميرزا حسن، في حوار مع القبس، ان التقارير الدولية تقول ان مخرجات التعليم ضعيفة في الكويت، وأصبحت الدولة في مصاف الدول الأفريقية على هذا الصعيد¹.

وأضاف ان مردود كل دولار تنفقه الكويت على التعليم 20 سنتاً فقط، مقابل 80 سنتاً في كوريا. وتحاول الحكومة إصلاح التعليم بأدوات عفا عليها الدهر، فيما دول وصلت الى الجيل الرابع، بينما الكويت تحاول إصلاح الجيل الثاني، لذا لا بد من شراء عقول أجنبية وتغيير النظام برمته².

أما المعوقات العامة للإصلاح فهي:

- جهاز تنفيذي ضعيف.
- ضعف مؤسسي.
- النظرية الإصلاحية جزئية.. غير شاملة.. لا متابعة للمشاريع ومردودها.
- وضع سياسي معقد.
- درجة المحاسبة ضعيفة.

وسأل ميرزا: ما نفع الإتيان بمنهج كوري رفيع ووضعه على طاولة إدارة ضعيفة؟!³

أكد المدير التنفيذي وعميد مجلس إدارة البنك الدولي، الدكتور ميرزا حسن، في لقاء مع القبس، ان الاصلاحات الملحة التي تحتاجها الكويت اليوم، يجب ان تبدأ من العمل على تقوية المؤسسات في الدولة، واضاف انه عند تنفيذ أي اصلاح لابد من وجود مؤسسة، وبالتالي يتعين تقوية الجهاز التنفيذي، مشيراً الى ان التنفيذ والاصلاح لهما ثمن وتكلفة، وبالتالي يجب ان تولد تكلفة الاصلاح مردوداً أكبر، وان ترتبط الاصلاحات والانجازات بالنتائج والمردود.

قال ميرزا حسن ان اصلاح قطاع التعليم يأتي في سلم الأولويات هو الآخر بالنسبة لدولة الكويت، لا سيما ان 12 في المئة من الناتج القومي ينفق على التعليم⁴، بينما دولة مثل كوريا الجنوبية تنفق 8 في المئة من ناتجها القومي، لافتا الى ان عائد التعليم في كوريا يبلغ 80 سنتاً إذا صرفت دولاراً، بينما في الكويت يبلغ العائد على التعليم 20 سنتاً، ان انفقت دولاراً⁵. وأردف: ان الكويت حتى لو خفضت ميزانية التعليم الى النصف او الى معدل ثلاثة أرباع، فإن الناتج سيظل كما هو الآن، بمعنى آخر ان القيمة المضافة التي وضعتها في الميزانية سواء كانت مليوناً أو 10 ملايين، النتيجة تكون واحدة، علاوة على ان الامتحانات الدولية تقول ان مخرجات التعليم ضعيفة في الكويت، واصبحت الدولة في مصاف الدول الافريقية⁶.

وقال ميرزا ان الكويت تعالج اصلاح أدوات قديمة عفى عليها الدهر، وان نظام التعليم فيها قديم متهالك ومكسور، وهي تحاول اصلاحه عوضاً عن استبداله وتغييره⁷. و اضاف: ان دولاً اخرى بدأت بالجيل الرابع من التعليم، بينما الكويت مازالت تصلح في الجيل الثاني من قطاع التعليم، وانها بحاجة الى نظام تعليمي جديد وليس الى اصلاح القديم، على سبيل المثال، قطر غيرت نظام التعليم برمته، كما اضاف انه لا بد من الاستعانة ببعض الخبرات الاجنبية، بغض النظر عن جنسيتها، لتعزيز قطاع التعليم، بمعنى شراء العقول⁸.

الترشيد

قال ميرزا ان الأرقام والدراسات اثبتت ان الطبقة الميسورة تستفيد من الدعم أكثر من الطبقة الفقيرة التي هي بحاجة إليها، وأنه كلما زاد الاستهلاك زاد الدعم، وبالتالي يشجع الأخير على سلوك الاستهلاك وليس الترشيد، ولفت الى ان الدعم خلق بالأساس لمساعدة الناس المحتاجين، الذين لا يستطيعون ان يدفعوا للخدمات، وجاءت هذه الفلسفة لدعم السكر والخبز والكهرباء والماء والبنزين التي هي اساسيات الحياة، لكن الدعم اليوم اصبح أداة مدمرة للمجتمعات، وبالتالي يجب دعم المواطن وليس السلعة⁹.

توصيات مكررة

حول أسباب عدم استفادة الحكومة الكويتية من الدراسات والتوصيات التي يقدمها البنك الدولي، أجاب ميرزا ان كثيراً من الدراسات التي تأخذها الحكومة تم تجميعها من كتب عن الكويت، ثم تلخيصها، وان التوصيات نفسها تكررت مراراً، وجميعها خلصت الى نتائج واحدة. اما عن سبب عدم تنفيذها، فالضعف المؤسسي والوضع السياسي هما السببان الرئيسيان، وأكد ان هناك حاجة الى رفع درجة المحاسبة، وخلق الحوافز، معبراً عن استعداد البنك الدولي لمشاركة الدولة من خلال خبراته وكوادره المهنية، وكشف ميرزا: «لقد طرح البنك هذه الخبرات على طاولة الحكومة للاستفادة منها، وأكثر من هذا ليس باستطاعتنا، أنا لست حكومة لأنفذ، لكن ان طلبت منا الحكومة التنفيذ سنفعل»¹⁰.

وعن سبب خوف الوزراء من تطبيق توصيات البنك الدولي، قال ميرزا انه: «بسبب وجود انظمة معقدة وسياسية ومؤسسية ضعيفة، اليوم اذا احضرنا افضل منهج في العالم، مثلاً المنهج الكوري، ووضعته على طاولة ضعيفة، هل تتوقع ان ينتج أو ينجح؟ إذا كان ذلك ممكناً، يجب ان يتوافر معه معلم قوي، وجهاز مدرسة قوي، وإدارة قوية، ومناخ مختلف، المشكلة في الكويت انه لا يتم النظر للأشياء بشمولية بل بجزئية، كما لا توجد متابعة للمشاريع في الكويت»¹¹.

قانون الإعسار

بالنسبة لقانون الإعسار، قال ميرزا انه لا بد من تعديله، وتأخيره يعود لعدة أمور. وتساءل قائلاً: «هل من المعقول أن يدخل أحدهم السجن بسبب فشله بمشروع واعتباره مجرماً، أي مناخ استثمار هذا الذي أتكلم عنه؟ من يتجرأ على دخول مشروع صغير، ويخاف أن ينتهي به المطاف في السجن إن فشل؟». وطالب ميرزا بتغيير هذا القانون، قائلاً إن كانت الكويت تشجع المشاريع الصغيرة وتعتمد في تنوع الاقتصاد على المشاريع الصغيرة، يجب أن تأخذ بعين الاعتبار تعديل قانون الإعسار لان فيه إجحاف، كما يجب تطوير قوانين الإفلاس أسوة بالدول الأخرى، ولا يجب اعتبارها جريمة أو جنحة»¹².

خطة التنمية

حول نظرة البنك الدولي لخطة التنمية وتحقيق أهدافها، يقول ميرزا ان الخطة عبارة عن مشاريع مكتوبة، وأن المرحلة المقبلة بحاجة للابتعاد عن الخطط والشروع فوراً بتنفيذ مشاريع تنقل الكويت من وضع لآخر، مضيفاً أن البلاد اكتفت من المشاريع، وحن وقت تنفيذ 4 أو 5 مشاريع لتغيير وجهها»¹³.

من جانب آخر، قال ميرزا ان جميع الدول تصل إلى العجز بمعادلة بسيطة هي المدخولات والمصروفات، فإذا زادت المصروفات عن المدخولات تدخل الدولة في عجز. بالنسبة للكويت، لا يمكن التحكم بالمدخولات لأنها عبارة عن نفط، وهي سلعة مرتبطة بالأسواق العالمية، وبالتالي لا يمكن التدخل فيها، وفي هذه الحالة يجب التحكم بالمصروفات، ومن ثم الترشيد¹⁴. وأضاف أن هناك تحدياً في الكويت، ويجب معالجة الأمر بدءاً من الآن، وتتمثل التحديات التي تحيط بالكويت بالقطاع العام، والدعم، والرواتب وتنفيذ مشاريع أذكى من ناحية التكلفة والمردود. وأضاف قائلاً أنه كلما تأخرت الكويت في إصلاح المصروفات، زادت التكلفة، وهناك ثمن للتأخير. ومع ذلك، أكد أن الكويت ستصل في نهاية المطاف إلى العجز¹⁵. على سبيل المثال مريض عنده ورم، في حال استئصال الورم بأسرع وقت، ستكون التكلفة على حياته أقل مقارنة في حال أجّل العملية 6 أشهر. ولفت ميرزا إلى أن سعر نقطة التعادل المناسبة في ميزانية الكويت ليست موضوعنا، بل التحرك بسرعة من أجل التقليل من تكاليف العجز، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن هناك إرادة من الحكومة الكويتية، لكن الوضع مرتبط بالوضع السياسي¹⁶..

بروفایل

- الدكتور ميرزا حسن المدير التنفيذي للبنك الدولي يمثل 14 دولة منها 13 بلداً عربياً.
- عميد مجلس إدارة البنك الدولي ويمثل 188 دولة، ومسؤول عن قضايا جميع المناطق بالإضافة إلى الأجندة العالمية.
- حاصل على الدكتوراه في بحوث العمليات من الكلية الإمبراطورية Imperial college من لندن.
- تولى مناصب إدارية بالقطاعين العام والخاص في دولة الكويت.
- تولى مناصب أكاديمية في الكويت، آخرها عميد كلية التجارة في جامعة الكويت وعمل قبلها أستاذاً في الجامعة.

¹ - رزان عدنان ، البنك الدولي لـ القبس: التعليم في الكويت أفريقي المستوى ، (حوار القبس مع المدير التنفيذي

للبنك الدولي ميرزا حسن) تم النشر في 08/11/2014 : <http://www.alqabas.com.kw/node/910036>

¹³ – رزان عدنان ، البنك الدولي لـ القبس: التعليم في الكويت أفريقي المستوى ، (حوار القبس مع المدير التنفيذي للبنك الدولي ميرزا حسن) تم النشر في 08/11/2014 : <http://www.alqabas.com.kw/node/910036>

¹⁴ – رزان عدنان ، البنك الدولي لـ القبس: التعليم في الكويت أفريقي المستوى ، (حوار القبس مع المدير التنفيذي للبنك الدولي ميرزا حسن) تم النشر في 08/11/2014 : <http://www.alqabas.com.kw/node/910036>

¹⁵ – رزان عدنان ، البنك الدولي لـ القبس: التعليم في الكويت أفريقي المستوى ، (حوار القبس مع المدير التنفيذي للبنك الدولي ميرزا حسن) تم النشر في 08/11/2014 : <http://www.alqabas.com.kw/node/910036>

¹⁶ – رزان عدنان ، البنك الدولي لـ القبس: التعليم في الكويت أفريقي المستوى ، (حوار القبس مع المدير التنفيذي للبنك الدولي ميرزا حسن) تم النشر في 08/11/2014 : <http://www.alqabas.com.kw/node/910036>